

جمادى الأولى والقول منحشرون في قنعة دمشق والينكشارية ومن تبعهم من الحشرات حول القلعة والحرب قائمة على ساق وقدم وقد أخرج الجند الجديد أوب عض الناس من دورهم وتوطنوها ومع اختطافهم لبعض النساء والغلمان جهازاً من غير مدافع لذلك ولا تمنع حاكسين على جميع أهل الشام بالكفر وبأنهم قوم يزيد مصرحين بذلك. .

هذه نموذجات من عصر الظلامات والظلمات والكتاب نسخة كتبت بقلم مؤلفه وشعره متوسط حسن بالنسبة لعصره عصر الانحطاط في كل شيء كتبها في ذي القعدة سنة ألف ومائة وثلاث وسبعين.

#### الألفاظ السريانية في العربية العامية

اللغة السريانية من أمهات اللغات السامية وهي من أصول اللغة العربية ولو بحثت في أصول الألفاظ العربية لرأيت بعضها سريانيا في الأصل كما دخل إليها ألفاظ كثيرة من العبرانية والحشية والفارسية على نحو ما حققه المحققون من الباحثين في أصل اللغات.

كان للسريانية شأن عظيم حتى قال بعضهم أن السريانية كانت لسان آدم أبو البشر وتعدى بعضهم فادعى أن لسان أهل الجنة السريانية وذهبت عصابة من العنساء إلى أن السريانية أصل لغات الآدميين بلليل ما وقع في أسفار موسى من تسميات تقرب كل القرب من الألفاظ السريانية معنى ومبنى وعنى كل فهي بكر لغات النوع الإنساني وهي من أعرقهن في القدم وأولى من انطلق لسانه على ما نعهد آرام بن سام فتأقننها الآراميون أخلافه ممن أطلق اسمهم حيناً من الدهر على السوريين أو السريان الذين عمروا بلاد كلدان وأشور وسورية والمراد بالسوريين غير الأثوريين النازلين من صنب آثور أو آسور بن سام من كانوا يسكنون عبر الفرات ولما دوح ملوك آشور سورية عدّ الأشوريون

والسوريون شعباً واحداً ولما اقتسموا المنك عرف من أقام عبر الفرات بالأشوريين وقد تكلم بهذه اللغة السريانية سكان أورشليم بعد السبي البابلي وأكثر نصارى البطريركية الإنطاكية والموارنة وأما أشهر فروعها فأولها البابلي وهو أفصحها وأوضحها وأبقاها كتبت به أسفار العهد القديم من الكتاب المقدس وثانيها الأورشليمي الذي تكلم به اليهود بعد جلائهم من بابل فتاسوا العبرانية وتنقفوا الكلدانية فشابوها ببعض ألفاظ من لغتهم وسميت لغتهم العبرانية لأن اليهود كتبوها بالعبرية وهي كلدانية سريانية والثالثة السريانية الإنطاكية وبها كتبت تب الدين عند الموارنة وكانت شائعة في البلاد العربية والحبشة وقسم من بلاد الأرمن وما بين النهرين وسورية ولبنان وفضيحة وأنطاكية.

والى اليوم لا يزال أثر ضحل للسريانية أثناء المفردات العربية في كلام أهالي شمالي لبنان كما أن أهل بشراي وحصرون وبعض القرى المجاورة لهما كانت تكلم بالسريانية في أواخر القرن السابع عشر ولا يزال إلى اليوم أهل معنولا من جبل قننون يتكلمون باللغة السريانية مع اللغة العربية وقرتان بجوارهما.

وهناك الآن أسماء بعض قرى الشام التي هي سريانية الأصل:

(داريا) اللور. (بيتنا) بيت اليتيم. (بيت ليا) بين الآلهة. (زمنكا) سلاح المنك. (كفر مشكا) قرية الجنود. (كفرسوسة) قرية الفرس. (كفر فوق) قرية الأكواز. (معربا) المغرب. (المعرة) المغارة. (راشيا) الرؤوس. (البقاع) السهول.

وإليك أسماء بعض قرى لبنان وأكثر أسمائها سريانية:

(بكفيا) الموجودة بين الحجارة. (بسرين) الحومات. (حبرمون) رفيق من أنت. (مزمورا) الترنينة أو الأنشودة. (عينات) عين أبي. (رمحالا) الرمل العالي. (رشميا) رأس المياه أي

أعدهما. (شرتون) صدقتوني. (شوريت) العرق. (بيت مري) دار سادتي. (البتير) المسكن. (بسكتنا) محل العدل. (بنعشسية) قرية النساء. (برمانا) ابن من أنت. (بتغرين) سوق التجار. (بتعنين) مأوى الثعالب. (عينطورا) عين الجبل. (الشوير) سور. (عين غار) عين الغار. (قرنابل) قرن الأيل. (العاقورة) العين الباردة. (بجة) الجنة البستان. (جميته) الصادحة. (درعون) الذراع. (حدثيت) أحد الستة. (عين جوبا) عين الحب. (عاليتا) العالية. (عمشيت) مع الستة. (ميروبا) المياه الغزيرة. (راسكيفا) رأس الحجر. (رشمين) رأس العين. (شمطار) شمس الجبل. (أيطر) القيظ. (بتحنين) بيت الحنوين. (أسيا) الطبيب. (بشودار) مكان الشر. (إهدن) الجنة. (حردين) انظر إذا. (حدتون) الجديدة. (مجدليا) البرج. (راشانا) سيد المان. (باريتا) الوارث. (نيحا) الهادئ. (عين تورين) عين الجبال. (رام) العائلي. (شاتين) الستون. (شطين) القضاء. (تورين) التانير. (زغرتا) الصغيرة. (الدوق) المنظر. (قزحيا) كثر الحياء. (كفرحى) مكان الحي. (كفرزيتا) حقل محل القضاء. (كفرتعلا) حقل العنب. (منيتا) الملاثة. (ريحات) الأكام. (بطرام) بيت العائلي. (بطرومين) بيت السادة. (كفرحانا) الحقل الجديد. (كفرعقا) حقل العقد. (عابا) الحصن.

هذه نموذجات من أسماء القرى وهناك كثير من الألفاظ الشائعة في اللغة الدارجة في سورية وهي من أصل سرياني وتجد أكثر هذه اللفظيات في لغة أهل جبل لبنان فمن ذلك قول الم لولدها ردعاً له وتخويفاً من أن يمسه شيئاً يؤذيه (أوواوا) وهي كناية وعيد. و (واوا) ويل ويل والمعنى إن مسست ذلك الشيء المؤذي فويل ثم الويل لك. وقولهم (الشكارة) للدلالة على النذر اليسير وهي في الأصل السرياني تدل على البقعة من

الأرض فيقولون مثلاً: فلان عنده شكاراة كرم وفلان مربي شكاراة دود حرير وزرع له شكاراة قسح.

ويقولون عن يتروى في أموره (فلان يتجر في أموره) أي يتفحص. ويقولون (بحش الأرض) حفرها ويقولون أيضاً بحوش بمعنى نبش وحفر. ومنه قولهم (الولد يعط) وهي لبط. ومنه (جهجه الضوء) أي انبلج الصبح. ومنه (كعيت) أي عجزت. ومنه (عبل له كعرة أيما كعرة) أي صاح به وانتهره زاجراً. ومنه (جرجره) أي جره. ومن ذلك (زرع دليل) أي متفرق هنا سبنة وهناك أخرى. (دلف بيتا) أي وكف وقطر. (دنل) دلى. (دقر الباب) أو صده. (دحيناهم) محقناهم وأفيناهم. (طنعت هبلة الماء) أي بخاره. (يزعق الولد) يصرخ ويصيح. (زفر ثيابه) وسخها ودنسها. (زرب الماء أو زرزب أو ذرف) نضح وانهرق. (انقطع حينه) قوته وحوله. (رحيص الدابة) شدها وربطها. وينعتون الرجل الداهية الشديد المكر بكسة (حرج) أي المكار اختال الذي لا يؤخذ من وجهه.

وربما قل بعضهم أن بعض هذه الألفاظ من مفردات العربية الفصحى ولكن لها في بعض التعابير من المعاني مل يحمل على أن يقطع المرء بأنها سريانية المبنى المعنى والوضع والمولد. ومن ذلك (طرطوع) من يخط في كلامه لحنقة عقده. (طوش ثيابه) أي لوثها وقدرها. (أطرشوه ماءً) رشحوه وأنضحوه. ومنه يطرشون بيوقم بالكس أو بالحوارى وهي سريانية (يما ويما وجد) ويما البحر أو اليم ما يشيرون إليه يضارع أمواج البحر غزارة. كبس العجل رؤضه.

كوش أو كوش الزبالة جمعها وكومها. وتقول العجوز لجارتها تغزل صوفاً وغيره إذا ما تكدرت منها حרב الله كوشتك تريد أحل الله ما تكوم من خيوط ساق مغزلتك. تنوش

العجين تعجنه وتعركه. ومن صنواهم الميامر واحدها ميسر قطعة حسنة ينشدون بعضها  
 خلال القداس بلحن. ومنه دعاء لموتاهم الله يريحهم والله يريح نفوسهم أي يريحهم  
 ويخففهم بالراحة. ومن دوائر لغتهم قولهم قلبي سايف أي فإن وتالف. الساعور المفتقد  
 والزائر والعائد. عقوس الزنبور الحمة وإبرة الزنبور التي ينسج بها فيقولون عقسة  
 الزنبور أي لسعته. العتيد الآتي والمقبل. داء الفالج من شق وشطر والفالج يصيب عادة  
 شطراً من الجسم فيقطعه عن الحركة أو يأخذ منه الاسترخاء. الدم يفلقك ينوثك  
 ويمرغك كأن يقال قتلك الله وضرجت بدمائك. فرط الشعر نثره. فرم اللحم والتبع هبره  
 وقطعه إرباً إرباً.

فرايط الخبز فئاته. فرشخ وسع ما بين رجليه. ومثله فشخ.

ومن دوائر لغتهم قولهم إن هذا الشيء يقاوي كثيراً يصير عني عوادي الدهر. هو قافط  
 أو قامط معبس. قرقش الحصص صرّ أسنانه عليها فظهرت بها متانتها. القسيس الشيخ  
 والمسن. يوصون الزيتون يرضونه. يرشمون البيدر يضعون علامة عليه ومنه. الرشم للطابع  
 المقوش الذي يسمونه البيدر. شبشول الذرة ما تدلى منها دعوها كذلك لاسترسالها  
 كاسترسال أغصان الجفنة. يشفون أشجارهم يلقبوها. أشحط الأولاد أطردهم. شحرك  
 الله سودك. تشطح عني الحصيرة تمدد وتسطح. ريح الشنوق وتسمى الشنوية أي  
 النوبة والضرم. شح متاعه أي أرسله ورمى به بعيداً. وشلح تعرى. الشلقة الفأس  
 الصغيرة يقطعون بها الحطب. شمط له أذنيه اقتنعها شمط حطف. شغف أو شغف  
 الرغيف والحجارة من كسر جزأ. الشربوكة الشرك والأحولة. انشطرت الخزق والخزق.  
 شرم الأذن قطعها. شرشت الشجرة أو شلشت تأصنت وضربت عروقها في الأرض

ومنها الشروش. شرش أرضك اقطع عروقها. الشمس والإشيين للنعروفين عند  
النصارى. شتل بستانه نصبه. الطغمة الزمرة. ضربه وتوكة عطبه. تكتك هذر وثرثر. تف  
الطعام قائه ومجده والتف البصاف غير السائل. ويصفون الرجل الداهية بكنة يموت  
وهو الغول عند السريان كالسعلاة عند العرب. بح يا ولدي جف ونفذ. نوص القنديل  
من برض العشب إذا بان أولاً فأولاً. ويقولون فر عينك أي أف عليه كنة تكره. شخط  
حنده أي حزق. كش الدجاج وغيره من الطائر زجره. تحط له أو عليه اغتاظ وغضب.  
تروحن انفوج ونفس كربه. البكير والنقيس للنظر الموسمي والولي. ويقول من يتورط في  
أمر صعب يتشكى قائلاً ما هذد البئشة أي الضم. بقعه أي رفسه بوجنه وركنه في بطنه.  
يرعط الولد من تبرعص في الماء أي اختنج فيه. الغوغا الصخب والجنبه جم الكرم إذا  
اقتضها من أسفل جذعها لتبت من جديد. الجنون وهو سقف من خشب محذب  
كسنام الجمل مطيل وهو تصغير الجمل في اللغة السريانية جمع الفدان والجمل من  
عج الثور والجمل. غف الطائر فريسته إذا حام حولها أو وثب بشدة. الدجال وهو إلى  
السريانية أقرب منه إلى العربية. ويقولون عن يموت برداً دتق أي تعذب وتألم لما يأخذه  
من نوافح البرد. حركش من حرش بين القوم وأغرى. يطيب أرضه بمعناها صالحة للإلقاء  
البذار فيها. الطربون الغصن الصغير أو المورق. كدن الفدان من قرن الثورين أي شدما  
إلى نير واحدة. ويقولون للنسيخ المسن اختيار أو ختار أي شيخ. ماسورة الحائك وهي  
لفافة من الخيوط ينفها عنى عقدة قصب مجوفة.

ولو أردنا استقصاء الكلمات الدخينة في اللغة العربية العامية بل واللغة الفصحى الدخيلة  
من الألفاظ السريانية لطلال بنا المطال. وهنا نكتفي بما تقدم مضيفين إليه مكر الباب سرد

العربال عكشه الثور نطحه عرم التراب كومه وكدسه عرم الإناء والكيل بالجوامد  
 أطفحه فرطش مناخيره فركش الولد فقع تمزع غيظاً فاش غلى وجه الماء فشار المهذار  
 صمد دراهم صمد العروس صنة الإبط تنته. قبع الحجر أصله في الرکز فاستعمل في القنع  
 قرمة الشجر جذعها قن الدجاج جند فلان مقشب أي شارث متشقق الشوب الحر  
 الشبوط الكبة من الصوف الثقيف الصخر العظيم شقل الحجر رفعه الشرنقة البيت  
 الذي تنجده دودة الحرير لفسها طيش الإناء كسره. وكذلك الناسوت والجبروت  
 والكهنوت والمنكوت وبراً وجواً وباخ الثوب.

#### غرف التجارة

أيقنت الأمم التي كانت تحرص في أوائل القرن التاسع عشر على الانتصار في ميدان  
 الهيحاء إن المصالح الاقتصادية أهم المصالح وأكثرها نفعاً فأخذت تعمل لتوسيع نطاق  
 تجارتها وأعرضت عن توسيع مساحة بلادها. ولا مشاحة في أن تقدم الأمم ونجاحها في  
 حالتي السئم والحرب ومضاء حكمها ونفوذها في البلاد الابتدائية لا يكون إلا بالمال وما  
 يقوم به من الأعمال التجارية والصناعية.

تقحنت الدول في القرن العشرين حرباً ضرورياً لفتح مصادر جديدة لخاصيتها المتزايدة  
 يوماً فيوماً في جميع أنحاء المعمورة بفضل الصناعات الكبرى أعني الصناعات التي تكون  
 بالألوف المؤلفة من رؤوس الأموال وتضم الألوف من العمال تحت سقف المعامل  
 الفخمة وهكذا أخذ أرباب الصناعة والمثثرون يبحثون البحث الدقيق عن أسواق  
 البلاد في كل قطر ومصر. وكان النصر في حنة هذه الحرب حليف الفئدة التي أعدت